مملكة الأطفال الصغيرة

بِنِكِيو



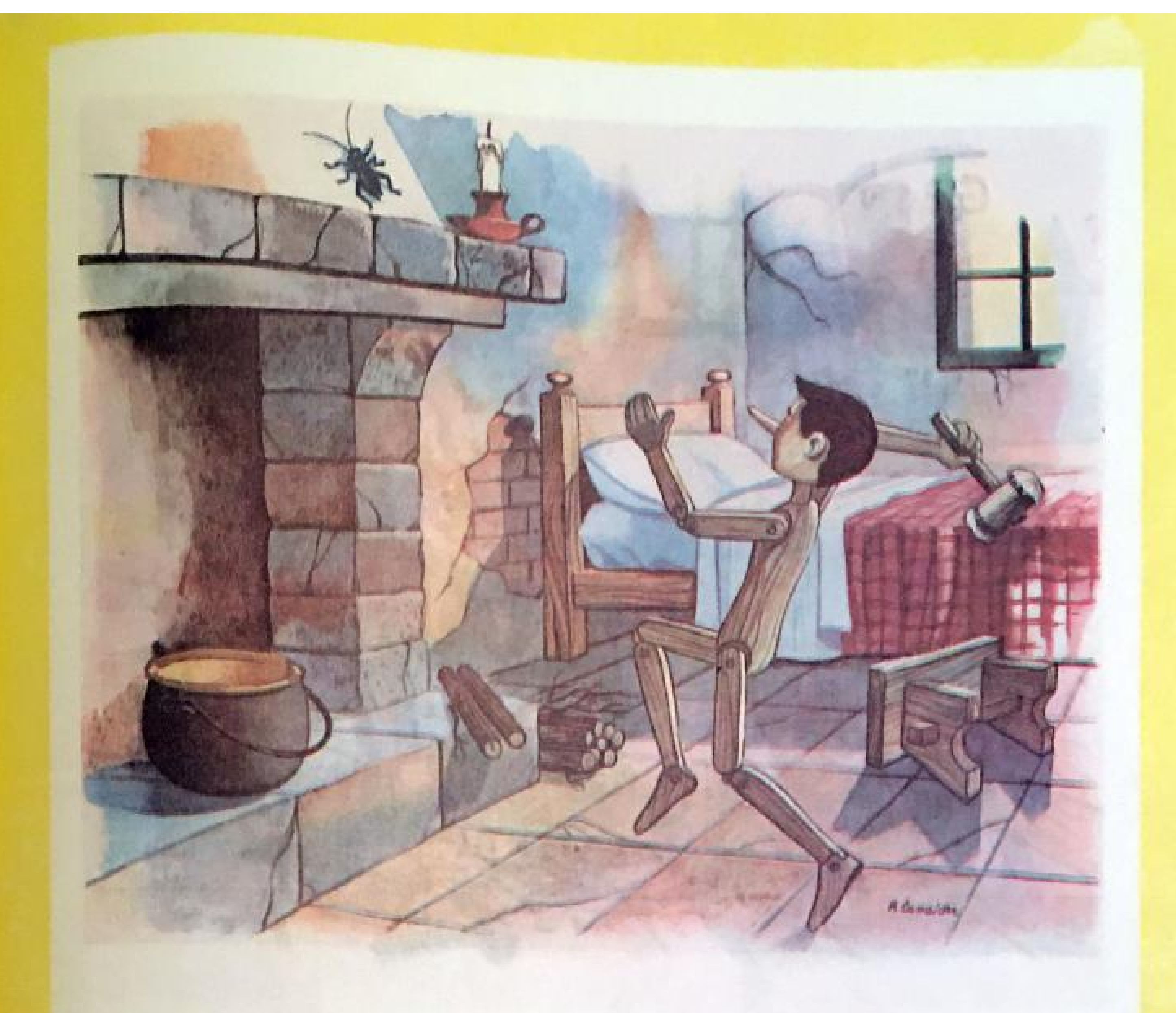
الدُمْيَةُ الخَشَبِيَّةُ





الدميـــة الخشـــبية

في أحدِ الأيامِ كانَ جيبيتو نحاتَ الخشبِ يهمُّ بصُنْعِ دُميةٍ متحرّكةٍ تستطيعُ الرقصَ والعَدوَ والقفْزَ مثلَ لاعبِ السيركِ، وحينَ انتهى مِنْ صُنْعِهِ اسماهُ بينوشو وتمنّى أن يجلُبَ له الاسمُ الحظّ. وكانتْ دهشةُ جيبيتو كبيرةً عندما بدأتِ الدميةُ الخشبيةُ بالتحرّكِ والكلامِ حتى أنّها بدأتْ تسيرُ وكأنّها طفلٌ صغيرٌ.



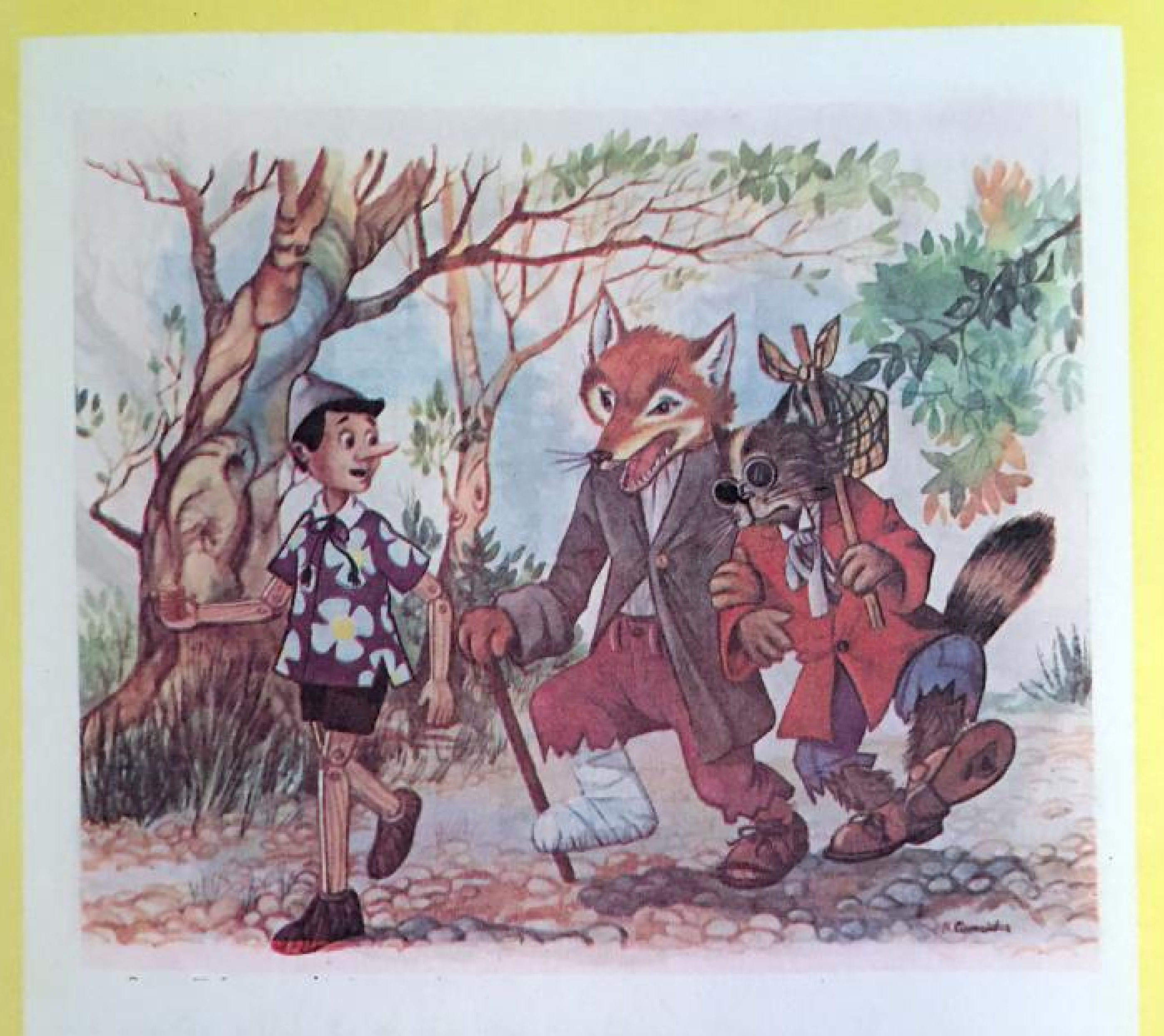
وفي أحدِ الأيامِ ظَهَرَ لبينوشو صرصوراً كبيراً حينَ كانَ في منزلِ جيبيتو وبدأَ هذا الصرصور يَعِظُهُ ويُخبِرُهُ بأنَّ عليهِ أنْ يتصرَّفَ بشكلٍ جيّدٍ وإلاّ فَسَيَقَعُ في متاعبَ كبيرةٍ، ولكنَّ بينوشو لَمْ يُعِرْهُ أيَّ اهتمامٍ وأرادَ أنْ يتصرَّفَ كما يتصرفُ الصبيةُ و يستمتعَ بوقتِه حتى أنَّهُ أمسَكَ بمطرقةٍ خشبيّةٍ وبدأَ يطارد الصرصور لأنَّهُ لَمْ يُرِدْ أنْ يُصْغي لنصيحتِهِ.



لَقَدْ أرادَ بينوشو أنْ يَذْهَبَ إلى المدرسةِ فقامَ جيبيتو ببيع مِعْطَفِهِ واشترى لَهُ كُتُباً ليقرأها ولكنَّ بينوشو عِوَضاً عَنْ أنْ يذهبَ للمدرسةِ كانَ يذهبُ إلى المسرحِ الخاصِّ بعُروضِ الدُّمَى، لذلكَ باعَ كُتُبَهُ واشترى بثمنِها بطاقةً لدُخولِ المسرحِ، وهُناكَ أيقنَ بينوشو بأنّهُ لَيْسَ فتىً حقيقياً و إنما هو دميةٌ خشبيةٌ حيثُ في المسرحِ كانَتْ الدُّمى تُشيرُ له بأنْ ينضمَّ إليها في العرضِ مما سَبَّبَ هرجاً ومرجاً وضوضاءَ كثيرةً.



غَضِبَ صاحبُ المسرحِ غَضَباً شديدا. ولكنَّ بينوشو توسّلَ لهُ وأخبرَهُ كيفَ باعَ جيبيتو مِعطفَهُ واشترى له الكُتُبَ، وكَمْ هوَ أحمقٌ لأنّهُ باعَ هذهِ الكتبَ ليَشتري تذكرةً لحضورِ العَرْضِ، شَعَرَ صاحبُ المسْرحِ بالأسفِ فأعطاهُ خمسَ قِطَعٍ ذهبيةٍ ليشتري بها كُتباً ومِعطفاً. وشكرَ صاحبَ المسرحِ ووعدَهُ بأنْ يذهبَ إلى المنزلِ ويُصحّحَ خطأه.



وأثناءَ الطريقِ صادفَ بينوشو ثعلباً أَعرَجَ وقِطاً أعمى،فَقَدْ تظاهرا بأنّهما صديقانِ ودَعَواهُ لطعامِ العشاءِ معَهما، وبَعْدَ العشاءِ توجَّهَ الجميعُ إلى النومِ وحينَ غطَّ بينوشو في نومٍ عميقٍ قامَ القطُّ والثَّعلبُ اللذانِ لمْ يكونا لا أعرجَ ولا أعمى بتجهيزِ خطةٍ لسَرِقةِ نقودِ بينوشو وقَدْ لَبِسا ثياباً سوداءَ حتى يَبْدُوَا وكأنَّهُما قاطِعا طريق.



وحينَ مرَّ بينوشو أوقَعاهُ في الفَخِّ ورَبَطاهُ إلى الشجرةِ وحاوَلا أَخْذَ نقودِه، ولكنَّهُ كانَ يحمِلُها في فَمِه بينَ أسنانِه. ولحُسْنِ الحظِّ كانَتْ هناكَ سيدةٌ جميلةٌ تعيشُ بالقربِ مِنَ الغابةِ و حينَ سمِعَتْ صُراخَ بينوشو أرسَلَتْ كلبَها لمطاردَةِ القطِ والثعلبِ و أحضَرَتْ بينوشو إلى منزِلِها.



ثم سَألتْ بينوشو كيفَ وَقَعَ في هذا الشَّرَكِ، لقَدْ كانَ خَجِلاً من إخبارِها الحقيقةَ ولكنّهُ في كلِّ مرةٍ كانَ يكذِبُ فيها كانَ أنفُهُ يطولُ، لَقدْ كانَ مُرَوّعاً وسُرْعانَ ما بدّلَ رأيَهُ وبَدَأ بإخبارِها الحقيقةَ، فبدأَ أنفُهُ يعودُ لحجمِهِ الطبيعيِّ وهكذا تعلّمَ بينوشو بأنَّ الكَذِبَ سوفَ يُكْتَشَفُ عاجلاً أم آجلاً وَوَعَدَ السيدةَ بأنْ يقولَ الحقيقةَ دائماً و ودّعَها و اتّجهَ نحوَ المنزلِ.



عادَ بينوشو وقابَلَ في طريقِهِ الثعلَبَ والقطَ وأقنعـوهُ بـأنْ يدفِـنَ نقـودَهُ الذهبيّةَ لليلةٍ واحدةٍ وبعْـدَ ذلـكَ ستتَحوّلُ هـذهِ النقـودُ لشـجرةٍ مليئـةٍ بالنقودِ، وطبْعاً حينَ نامَ بينوشو حَضَرَ الاثنانِ وسَـرَقا النقـودَ، وعندَمـا استيقظَ أصيبَ بالحُزْنِ الشديدِ. وفي طريقِهِ لمنزلِهِ صادَفَ أولاداً أشراراً أقنعوهُ بأنّهُ سيقضي وقتاً ممتعاً إذا ذَهَبَ مَعَهمْ إلى مدينـةِ الملاهـي، لقَدْ كانتْ مكاناً جميلاً ولكنَّ الشيءَ الذي لم يعلمْهُ بينوشو هوَ أنّ الأطفالَ الذينَ يرتبكون الحماقاتِ كانوا يتحوّلونَ إلى حمير.



وهكذا بالتأكيدِ تحوّلَ بينوشو إلى حمارٍ وبيعَ إلى سيركٍ وهناك علَّمُوهُ الرَّقْصَ والقَفْزَ مِنْ خلالِ دائرةٍ، ولكنّهُ لم يكُنْ يَصْلُحُ كفاية وهكذا أُصيبَ بالضَّعْفِ وكانتْ الحميرُ الضعيفةُ في السيركِ لا نفعَ مِنها، فَقَدْ كانتْ تُرْمَى في البحْرِ لتغرَقَ. وكمفعولِ السّحرِ حالما رَمَوْا به في البَحرِ عادَ لطبيعتِهِ دميةً خشبيةً وفي البحرِ ابتلعهُ حوتٌ كبيرٌ وكَمْ كانَ مظلماً بطنُ ذلكَ الحوتِ.



لقد كانَ بينوشو خائفاً و أخذَ ينظرُ حولَه و اعتقدَ بأنه ُرأى نوراً قادماً من بعيد. بالطبعِ لقَدْ كانَ ضوءَ شمعةٍ موضوعةٍ داخلَ زُجاجةٍ خضراء، وكانَ جيبيتو هوَ الذي يحمِلُها. لَقَدْ صدّقَ ذلك بصعوبةَ كان يراه من فَمِ الحوت عندما يفتحه .. ولكن جيبيتو كان قلقاً كثيرا عليه وهذا ما دعاه لأن يركبَ قاربا ويبحثَ عنه في البحرِ . وأثناءَ ذلك هبّتْ عليهِ عاصفةٌ قويةٌ وخَرجَ لهُ الحوتُ وابتلعه.



وأخيراً أصبح بينوشو أكثر عقْلانيّةً وأرادَ أنْ يكفِّر عنْ ذنوبِهِ فأمْسَكَ بيدِ جيبيتو وأثناءَ نومِ الحوتِ بالقُرْبِ مِنَ الشاطئِ استغلاَّ فرصةَ فمِهِ المفتوح، فَخَرَجا من فمِ الحوتِ وسَبَحا إلى الشاطئِ، و بدأ جيبيتو و بينوشو رحلتَهُما الطويلةَ إلى المنزل. وفي الطريق صادفا القطَّ و الثعلبَ اللّذَيْنِ أصبحا فِعلاً أعمى وأعرج، ولكنَّ بينوشو كانَ قَدْ تعلَّمَ مِنَ الدروسِ السابقةِ و تابعا طريقَهُما.



وأخيراً وَصَلَ جيبيتو إلى المنزلِ وبدأ بينوشو يعتني بجيبيتو، فيطهي لَه الطعامَ ويعملُ لكَسْبِ النقودِ ويهتمُ بدراسَتِه. وهكذا استعادَ جيبيتو صحتَهُ مرةً أُخرى بفضل رعايةِ بينوشو لـه. وفي إحدى الليالي حَلَمَ بينوشو بأن السيدةَ الجميلةَ ذاتَ الشعرِ الأزرقِ أتتْ لزيارتِهِ وأخذتْ تذكرُهُ بأنَّ الأطفالَ اللذينَ يعنونَ بأهلِهم واللذينَ يتصرّفونَ بشكلٍ جيدٍ ويقولون الحقيقةَ فَقَطْ سوفَ يعيشونَ حياةً جميلةً وسعيدة.

وهكذا انتهى الحُلُمُ و فتَح بينوشو عينيه ونظرَ ليرى بأنه لم يعدْ دميةً خشبيةً، بلْ أصبحَ فتىً حقيقياً مثلَ بقيةِ الأطفال، وأنّ جسدهُ الخشبيَ القديمَ كانَ إلى جوارِه مُلقىً على الكرسيّ. فركض إلى جيبيتو الذي كانَ قد استعاد قوتَه وعادَ لعمَله مرةً ثانيةً كنحاتِ خشب، حيث أصبحَ بينوشو يذهبُ للمدرسةِ كبقيةِ الأطفالِ ويساعدُ جيبيتو في عمله وعاشَ الاثنان بسعادةٍ حتى نهايةِ حياتهما.



صدر من هذه السلسلة

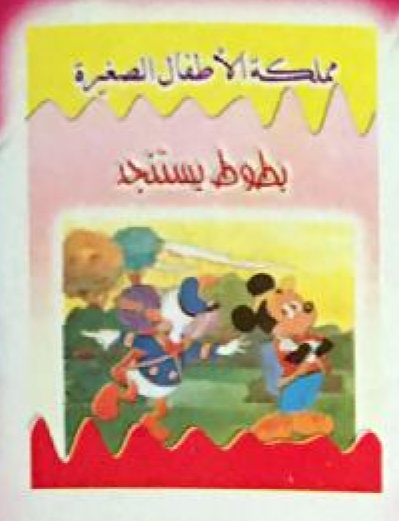
١ - سندريلا
٢ - أليس في بلاد العجائب
٣ - ذات الضفائر الذهبية
٤ - عازف المزمار
٥ - هانسل وغريتل
٦ - ليلى ذات القبعة الحمراء
٧ - ملكة الزهور
٨ - البطة القبيحة
٩ - بياض الثلج وحمرة الورد
١٠ - الحسناء والوحش
١٠ - الدمية الخشبية
١١ - الخياط الصغير الشجاع
١٢ - بائعة عود الكبريت الصغيرة
١٣ - عروس البحر الصغيرة
١٤ - ثياب الامبراطور الجميلة
١٥ - موسيقيو بريمن
١٦ - الإوزات المتوحشة
١٧ - الصندوق الطائر
١٨ - الجميلة النائمة
٢٠ - ثليجة والأقزام السبعة

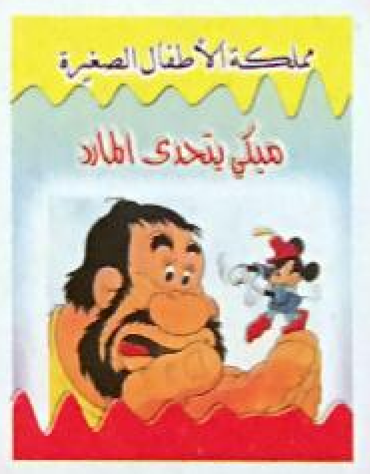
تطلب من كافة المكتبات

صدر من هذه السلسلة



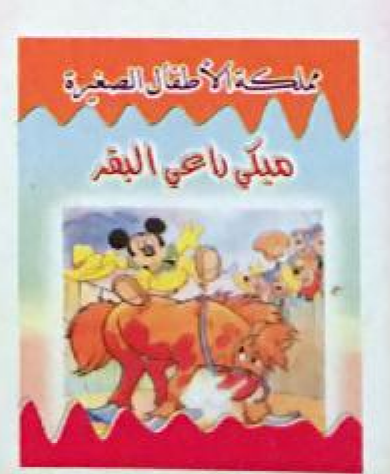
















دمشق